وإني لأرجو أن تسمح لي بمقابلة حضرات أساتذة المدرسة وأولى الامر فيها لاشكر لهم عنايتهم ولا بلغهم إعجابي بهم وتقديري محاسن أعمالهم عسى أن يقوى ذلك من عزمهم ويزيد في اهتمامهم

وإني لداع إلى الله أن يجزيهم وأمثالهم من الأمة أحسن الجزاء

عباس ابو شوشة
ضابط مدرسة عابدين

الاشتقاق

— ٤ —

اذا تبيّن ممّا تقدّم أن العرب قد اشتقت من غير المصادر كما اشتقت من المصادر فاعلم أن كثيرا من مواد اللغة العربية لها أسماء ذوات يمكن ان تكون أصلا لجميع تصاريف هذه المواد وما اشتق منها وإن أهملت كتب اللغة ما رُتّب منها على الحروف كاللسان وما رُتّب على المعاني كالمخصص كثيرا من هذه الأسماء. ففي مادة ض ر ب مثلا تجد الضَرب اسما لنوع من المطر فلا يبعد أن يكون ضرب يضرب ضربا وجميع ما يشتق منه مأخوذا من الضرب لضربه الارض حين نزوله وفي مادة ر ح م تجد الرحم وهي بيت منبت الولد ووعاؤه في بطن الانثى فلا يبعد أن يكون رحم يرحم رحمة وجميع المشتقات من هذه المادة مأخوذة من الرحم وفي مادة ل ح ى تجد لحاء الشجر وهي القشرة التي تحيط به فلا يبعد أن تكون لحية الانسان والتحى يلتحي التحاء وكل المشتقات من هذه المادة مأخوذة من لحاء الشجر

واذا علمت أن المشتقات تشتق من اسم الذات كما تشتق من اسم

المعنى فاعلم أن لك وراء ذلك مذهبا هو الطف منه مأخذا وأجل نفعا وهو أن جميع المشتقات بل والمصدر نفسه مشتقة من اسم الذات والذى يفضى بك الى هذا المذهب ويطلعك على سره الغامض وعرقه النابض ماجاء فى الخصائص لابن جنى إذ يقول « وذهب بعضهم الى أن أصل اللغات كلها إنما هو من الاصوات المسموعات كدوى الريح وحنين الرعد وخرير الماء وسجيج الحمار ونعيق الغراب وصهيل الفرس ونزيب الظبى ونحو ذلك ثم ولدت اللغات عن ذلك فيما بعد وهذا عندى وجه صالح ومذهب متقبل « س ١٨ ص ٤٤ ج ١ خصائص »

وقال احمد فارس شدياق فى كتابه سر الليال فى القلب والابدال « معظم اللغة مأخوذ من حكاية صوت أو حكاية صفة س ٢٣ ص ٣٢ منه »

والأصوات نوعان نوع يحكى به صوت جماد أو حيوان أو إنسان ونوع يصوت به للبهائم مثل نخ وفى الكافية لابن الحاجب « الأصوات كل لفظ حكى به صوت أو صوت به للبهائم » والنوع الأول هو الذى يعد أصلا للغات كما ورد فى كلام ابن جنى أما النوع الآخر فقد عده بعضهم أسماء افعال وهو رأى حسن وان انكره ابن الحاجب إذ يقول فى شرحه كافيته « ومن جعل نخ وبابه مما يصوت به للبهائم من أسماء الافعال فهو مخطىء »

وقد أجمع العلماء إلا الاقل منهم على أن الاصوات بنوعيها أسماء وقال الاقل إنها قسم رابع لاهى اسماء ولا أفعال ولا حروف وفى سر الليال لأحمد فارس شدياق نحو ذلك اذ يقول « إن الواضع لما وضع

قد ودق . ودف . لم يقصد بها فى أول الأمر أن تكون فعلا ولا اسما بل مجرد حكاية لصوت توهمه فلما وصل دق بفاعله قال دقّ الرجل ولما أراد تخصيصه بأن يكون اسما قال دقُّ الرجل ولهذا كثيرا ما نرى صيغة الاسم والفعل فى هذا الباب واحدة» س ٢٣ ص ٢٧ سر الليال»

وان كان ذلك كذلك لا مكن أن يقال ان أول ما استعمل الصوت بعد وضعه لمجرد الحكاية فى الاسم ثم فى الفعل على نحو ماذكرته قبلا من أن الالفاظ المشتركة بين الاسماء والافعال مثل رأس ورأس وأدلى ودلو ونحوهما اطلقت أولا أسماء للمسميات ثم اشتقت منها الافعال اذ لا يعقل أن يوضع فعل بمعنى أحد الاصوات مثل طقطق من قبل أن يوضع لفظ طق طق اسما للصوت المذكور ويؤيد ذلك أنك تجد أسماء أصوات لا أفعال لها من لفظها مثل غاق ولكننى لم أجد فعلا يدل على صوت من غير أن يكون بجانبه اسم لذلك الصوت

فان ذهب بعد ذلك ذاهب الى أن أسماء الذوات هى أصل اللغة لم يكن بعيدا عن الصواب وان استطاع المتصدرون للتعريب فى هذا العصر أن يعربوا أسماء امكنهم ان يصرفوا منها افعالا ويشتقوا منها مشتقات وكانوا بذلك محتذين حذو العرب ضاربين بسهامهم مهتدين بهديهم والله الهادى الموفق للصواب وهو اعلم بالمهتدين

الاشتقاق والمقاييس

يجرى الاشتقاق فى اللغة العربية الشريفة على مقاييس جرى الكواكب فى السماء والقطار السريع فى البيداء لا يثنى فى سيره ولا يثنيه

عن طريقه المعبدة القويمة ثان . وهذا الجرى المستقيم المنظم من أكبر مفاخر اللغة العربية ومن اكبر أسباب ثروتها الطائلة ومن أعون الوسائل على فهمها والانتفاع بها

وليس بصحيح مايظنه كثير من علماء العربية فى خروج كثير من أفعالها وأسمائها المشتقة عن مقاييس الاشتقاق فان كثيرا مما وصفوه بالخروج جار على مقاييس جريا ثابتا واضحا غير أنهم هم الذين طووا عنه كشحا وضربوا عنه صفحا

وانى متوخ فى هذا المبحث ذكر ماعرف فى كتب العربية المتداولة بخروجه عن القياس من الافعال والاسماء المشتقة وراده ان استطعت اليه نقلا عن الأئمة الثقات خدمة لحماة اللغة وأنصارها وعقادى ألويتها ، وبادىء بالفعل لأنه أول مايؤخذ من غيره ولأن الاسماء المشتقة تشتق منه وقد يجرى بعضها عليه ، ألا ترى أن اسمى الفاعل والمفعول يجريان على الفعل .

فى المفصل لجار الله الزمخشرى رضى الله عنه مايأتى (اسم الفاعل هو مايجرى على يفعل من فعله كضارب ومكرم ومنطلق ومستخرج ومدحرج)

وفى شرح ابن يعيش عليه (اعلم أن اسم الفاعل الذى يعمل عمل الفعل هو الجارى مجرى الفعل فى اللفظ والمعنى أما اللفظ فلأنه جار عليه فى حركاته وسكناته ويطرد فيه وذلك نحو ضارب ومكرم ومنطلق ومستخرج ومدحرج كله جار على فعله الذى هو يضرب ويكرم وينطلق ويستخرج ويدحرج (آخر صفحة ٨٣٤ ج ٢ شرح بن يعيش)

وفى المفصل « اسم المفعول هو الجارى على يُفْعَلَ من فعله نحو مضروب لأن أصله مفعل ومكرم ومنطلق به ومستخرج ومدحرج » وفى شرح ابن يعيش عليه « اسم المفعول فى العمل كاسم الفاعل لانه مأخوذ من الفعل وهو جار عليه فى حركاته وسكناته وعدد حروفه كما كان اسم الفاعل كذلك فمفعول مثل يُفْعَلُ كما ان فاعلا مثل يَفْعَلُ فالميم فى مفعول بدل من حرف المضارعة فى يفعل وخالفوا بين الزيادتين للفرق بين الاسم والفعل والواو فى مفعول كالمدة التى تنشأ للاشباع لا اعتداد بها فهى كالياء فى الدراهيم ونحوه أتوا بها للفرق بين مفعول الثلاثى ومفعول الرباعى » س ٥ ص ٨٣٥ ج ثان من ابن يعيش»

الفعل الثلاثى

عرف الفعل الثلاثى بين كثير من العلماء بأنه شاذ لا يجرى فى تصاريفه على قياس . واكتفى ذا كروه بذكر ضوابط له قليلة لاغناء فيها على حين أنه غنى بالضوابط التى تنظمه فى سلك المقيسات قياسا مضطردا كسائر الأفعال من غير الثلاثى

وماضى الفعل الثلاثى على ثلاثة أوزان فأما أن يكون مكسور العين أو مضمومها أو مفتوحها . ومكسور العين ومضمومها قليلان وقد وردا فى معان معينة محدودة . أما مفتوح العين فهو كثير جداً وقد ورد فى جميع المعانى تخفته

ففى الشافية لابن الحاجب « وفعل يكثر فيه العلل والاحزان وأضدادها كسقم ومرض وحزن وفرح وتجىء الألوان والعيوب

والحلى كلها عليه وقد جاء أدم وسمر وعجف وحمق وخرق وعجم ورعن بالكسر والضم وفُعل لافعال الطبائع ونحوها كحسن وقبح وكبر وصغر ومن ثم كان لازما وشذ رحبتك الدار أى رحبت بك وأما باب سدته فالصحيح أن الضم لبيان بنات الواو لا للنقل وكذا باب بعته وراعوا فى باب خفتُ بيان البنية (س ٤ ص ١٢ طبع الهند)

وفيها « فعَل لمعان كثيرة وباب المغالبة يبنى على فعلته أفعُله نحو كارمنى فكرمته أكرمُه الا باب وعدت وبعت ورميت فانه أفعله بالكسر وعن الكسائى فى نحو شاعرته فشعرته أشعره بالفتح » س ١ ص ١٢ طبع الهند »

وفى شرح الرضى على الشافية فى هذه العبارة (اعلم أن باب فعل لخفته لم يختص بمعنى من المعانى بل استعمل فى جميعها لأن اللفظ اذا خف كثر استعماله واتسع التصرف فيه ومما يختص بهذا الباب بضم مضارعه باب المغالبة الخ (س ٢٣ ص ٢٧ شرح الرضى على الشافية)

فاذا نحن وفقنا يوما من الأيام أن نعرب اسماء وأن نشتق منها أفعالا ثلاثية على نهج العرب فلا حاجة بنا الى كسر عين ماضيها أو ضمها لان المعانى التى ورد فيها الكسر والضم فيها مايكفيها من أفعالها وليست من المعانى التى تعرب لها اسماء وحسبنا فى الاشتقاق من الاسماء المعربة أن تأتى منها بفتوح العين فى الماضى وهو كفيل بجميع المعانى ومنها المعانى التى ورد فيها الكسر والضم والله الهادى الموفق للصواب

عبد الله امين

محاضر الجلسات

محضر الجلسة الخامسة والعشرون

انعقد مجلس النقابة فى يوم الثلاثاء ١٥ ابريل سنة ١٩٢٤ الساعة ٨ ونصف مساء

تحت رياسة حضرة صاحب الفضيلة الشيخ أبى الفتح الفقى بك النقيب ومحمود مراد أفندى الوكيل وقسطندى تيوفانيدس بك السكرتير وحضور حضرات محمد أفندى حسن ورياض أفندى جندى وحسن أفندى خليفه ومحمد أفندى رفعت ونجيب حتاته بك والشيخ احمد أبو الفتح بك ومحمد عبد الواحد خلاف أفندى واعتذر حضرة الاستاذ الشيخ محمد حسن الفقى ولم يحضر الدكتور احمد عبد السلام الكردانى أفندى نظراً لغيابه بالسفر

تلى على المجلس محضر الجلسة السابقة فأقره

(١) نظر المجلس فى التقرير المقدم من مدرسى مدرسة ادفو الاولية بشأن اعادة بعض حقوقهم لهم وهو احتساب مدة الخدمة خارج الحكومة فى المعاش ذلك الحق الذى حالت دونه الحكومة بلا مبرر . فقرر أن المطالب الواردة به تتعلق بالقانون المالى وتعديله الأمر الذى ينظر فيه مجلس النواب وأن يكتب لهم خطاب بذلك

(٢) نظر فى الخطاب المقدم من حضرة احمد أفندى حسنين المدرس بالمدرسة الاعدادية الاهلية بخصوص قبوله عضوا بالنقابة فقرر ان